الدكتور مصطفى خليل

يفتح الملف السياسى للحرب والسلام

- حرب أكتوبر يجب أن تكون آخر الحروب .
- أمريكا كانت شريكا كاملاً فى المفاوضات والآن لم تعد سوى مراقب .
- مطلوب صندوق عربى لحماية الأراضى الفلسطينية .. وآخر لصرف رواتب صغار العمال فى الأرض المحتلة .

الحرب هى السياسة ، ولكن بوسائل أخرى ، فالسياسة هى الأصل ، والحرب هى الاستثناء ولذلك فمن المتفق عليه أن الحرب أخطر من أن تترك للعسكريين وحدهم ، فهى أولاً قرار سياسى وصاحب هذا القرار غالبًا غير عسكرى ، حتى وإن حدده بناء على مشورة العسكريين ومعهم رجال الاستراتيجية خاصة ، وحرب فى وزن وأهمية حرب أكتوبر المجيدة كانت لها جوانبها السياسية العديدة ، وكان لها سياسيوها ، ومن بين هؤلاء الدكتور مصطفى خليل الذى تولى عدة مناصب فى مصر ، من أبرزها منصبا وزير الخارجية ورئيس الوزراء ، وقد لعب دورا أساسيًا فى إعداد المسرح السياسى لحرب أكتوبر ، وما تلاها منذ زيارة الرئيس السادات للقدس .

وللدكتور مصطفى خليل اجتهاداته ووجهات نظره التى قد لا ترضى كثيرين ، ولكن من الواجب عليهم أن يصغوا لها ، وأن يناقشوها ، فلا أحد يملك وحده الحقيقية كاملة ، وهذا ما يتضح من حوارى مع الدكتور مصطفى خليل .

يشير بعض المحللين العسكريين إلى أن النتيجة النهائية لحرب أكتوبر هى ١ : ١ وليس ١ : صفر أى أنها انتهت بالتعادل وليس بانتصار طرف على آخر .. ما رأى سيادتكم ؟

العسكريون أقدر على الإجابة عن هذا التساؤل من الناحية العسكرية وسواء ١ : ١ أو ١ : صفر فالنتيجة التى تهمنا فى موضوع حرب ١٩٧٣ هى بداية التفاوض من أجل اتفاقية السلام وطلب التطبيع فى الاتفاقية الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة .

وهل تم استثمار نتائج حرب أكتوبر لصالح الوضع العربى أم أنه كان استثماراً جزئيًا ؟

جاءت حرب ١٩٧٣ بعد آثار خلفتها حرب ١٩٦٧ كاحتلال سيناء والضفة الغربية وغزة وبعض الأراضى الحدودية مع الأردن والجولان وجنوب لبنان .. لقد غيرت هزيمة ١٩٦٧ نوعية الصراع العربى الإسرائيلى ، بمعنى أنهم استولوا على جميع نقاط الخلاف التى قامت بيننا وبينهم ، وانتهى التعريف السابق للقضية الفلسطينية بعد هزيمة ١٩٦٧ ، ونشأت قضية جديدة ليست قضية النزاع العربى ـ الإسرائيلى مع منظمة التحرير أو الكيان الفلسطينى ، ودخلت مصر نتيجة لهزيمة ١٩٦٧ كطرف يختص بإزالة آثار العدوان من سيناء .

وهل أعطى نصر ١٩٧٣ قوة لمصر تستطيع بفضلها إجلاء الإسرائيليين من سيناء وإيجاد حلول للقضايا الفلسطينية والأردنية ؟

لقد استمرت المفاوضات الخاصة بهذا الشأن عامًا كاملاً ولم تؤد إلى النتائج المرجوة لأسباب كثيرة ، منها أن الفلسطينيين والأردنيين والدول العربية كلها رفضت مشروع السلام الذى جاء محاولة من جانب مصر لحل الوضع ، وسواء تعادل الجيشان المصرى والإسرائيلى فى حرب ١٩٧٣ أم لا ، فيجب أن نعلم جيدًا أن حرب ١٩٧٣ نشأت نتيجة لرفض الجانب الإسرائيلى لجميع المبادرات الخاصة بإحلال السلام فى الشرق الأوسط .

وهل كانت هناك مبادرات مبكرة فى عهد الرئيس عبد الناصر ؟

نعم .. وأهمها "مبادرة روجرز" والتى قبلها عبد الناصر فى ذلك الوقت ، بينما رفضها الإسرائيليون من منطق القوة .

وكيف كان موقف القوى العظمى فى ذلك الوقت تجاه رد فعل إسرائيل ؟

اتفقت القوتان العظميان آنذاك على تجميد الوضع الموجود فى الشرق الأوسط وعدم تحريكه سواء بالحرب أو بالسلام ولكن هذا الوضع لم يكن مقبولاً من جانبنا كمصريين ، ولم نرض بديلاً عن الجلاء عن سيناء أو الأراضى العربية المحتلة ، والحقيقة أن حرب ١٩٧٣ هى التى صنعت التغيير الكامل بالنسبة لتحريك عملية السلام وتحرير الأرض ، وكان لابد من هذه الحرب ، وبوصفى أحد المدنيين المسئولين عن التوصل إلى اتفاق محدد ـ فى هذا الوقت ـ اعترف أنه عندما تفوق الجيش المصرى فى الحرب وأنزل الهزيمة بإسرائيل خلال الأحد عشر يومًا الأوائل اتصلت جولدا مائير بالرئيس نيكسون وهى تبكى وطلبت تدخلاً عسكريًا أمريكيًا لإنقاذها .. وعندئذ فتحت مخازن حلف الأطلنطى وأنهالت الأسلحة بكامل أطقمها على إسرائيل ، وهنا جاء موقف السادات وقراره بإيقاف الحرب تداركًا للموقف ، فالعاقل هو الذى يصل للقرار الصحيح فى وقته .

لا حل

وهل يعد ذلك اعترافًا بأن حرب ١٩٧٣ لم تحل مشكلة الصراع العربى الإسرائيلى فى تلك الفترة لصالح العرب ؟

لا ، الحرب لم تحل المشكلة بدليل أن مصر رغم انتصارها لم تتمكن من تحقيق النتائج التى هدفت إليها من خلال الحرب .. صحيح أن حرب ١٩٧٣ أثبتت أن العرب ليسوا جثة هامدة على وجه الإطلاق ، كما أثبتت فى نفس الوقت أهمية الدور الأمريكى فى الحفاظ على أمن إسرائيل ، وأنه لا صحة على وجه الإطلاق لما إدعته بعض القيادات الإسرائيلية من أنها تعلم جيدًا كيف تحقق أمن إسرائيل ومصلحتها دون تدخل الولايات المتحدة الأمريكية التى ثبت بالدليل القاطع أنه إذا حدثت أى مواجهة عسكرية فسنجد أنفسنا فى النهاية فى مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن هنا نستدل على أن المفاوض المصرى استغل الظروف للحفاظ على قدسية ترابنا وعدم التفريط فيه .

بعيدًا عن الشعارات

وهل تعتبرون اتفاقيات السلام الحديثة مثل مدريد وأوسلو ووادى بلانتيشن .. استكمالاً لمفاوضات السلام السابقة ؟

للأسف .. كل دولة عربية ـ بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية ـ تصر على التفاوض نيابة عما تمثله فقط ، بمعنى أننا عندما شاهدنا مؤتمر مدريد وجدنا الإسرائيليين يصرون على عدم تواجد وفد فلسطينى يمثل بلاده ، وإنما وفدًا أردنيًا ـ فلسطينيًا مشتركًا ، فكيف السبيل إلى تنفيذ آليات الاتفاق ؟ إنهم لا يمثلون حزبًا أو اتجاها فلسطينيًا ولكنهم مجرد شخصيات لا تمثل سوى نفسها ، ومن هنا جاء التفكير الإسرائيلى بضرورة حدوث اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية ، رغم اعتراضهم السابق عليها ، ونتيجة للاتصال المباشر بين الحكومة الإسرائيلية والمنظمة تم التوصل إلى اتفاق سمى اتفاقًا سريًا فلم تكن مصر على علم بأى شىء يدور فيه ، وكذلك الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذى سيؤثر على مستقبل العلاقات العربية ـ العربية ، لأن كل دولة أصبحت تصر ـ وهذا حق لا ننكره ـ على أن تتم

الاتفاقات بالتفاوض مع ممثليها فقط ، وعندما نتساءل هل كان من الممكن أن يمثل وفد عربى دول الطوق مع إسرائيل ؟ أجيب لا .. لا ، إننا نجيد فقط إخراج الشعارات كالتضامن العربى ، ولكننا إذا أردنا ترجمتها إلى واقع خطوات تنفيذية فإن سوريا ستفسره بطريقة تختلف عن فلسطين وعن الأردن . . . وهكذا .

فالسوريون سيقولون أن سوريا كانت تود أن تحاط علمًا بالاتفاق قبل توقيعه ، بل إنهم سيذهبون إلى خطأ توقيت التوقيع ، وأنه كان على الأطراف المتفاوضة سواء الأردن أو منظمة التحرير الانتظار حتى تحل سوريا مشكلتها ، ومصر لا يحق التدخل لها فى الشئون العربية أو فرض وجهة نظر معينة على دولة عربية لها حكومة وسياسة خاصة .. وكثيرًا ما اجتمعنا فى مؤتمرات قمة ولم نصل أبدًا لحلول ، فدائمًا تتباين وجهات نظرنا .

معنى كامب ديفيد

ما وجه التشابه بين "مؤتمر مدريد و "كامب ديفيد" ؟

نستطيع تشبيه اتفاقية "مدريد" باتفاقية "كامب ديفيد" التى تعد المرجعية الأساسية للمفاوض المصرى حيث أتاحت له أسسًا ومبادئ تعد نقاط انطلاق .. واذكر فى هذا المقام حادثة محددة .. عندما اجتمع الوفدان المصرى والإسرائيلى فى مارس ١٩٧٩ ، وطلب وزير العدل الإسرائيلى الكلمة فأعطيته إياها ، وبدأ يتحدث عن الحق التاريخى والتوراتى لليهود فى فلسطين ، فطلبت منه إيقاف الكلام وقلت : "إننا نتفاوض على أساس المبادئ التى تم الاتفاق عليها من قبل ، ولم يأت فيها ذكر لحقكم التاريخى أو التوراتى .. وإذا أردت مفاوضات تبنى على هذا الكلام فهذا غير مقبول .. ونحن نتمسك بالمرجعية التى تم الاتفاق عليها فى "كامب ديفيد" أما إدخال مبدأ جديد وإدعاء حقوق فلها أسلوب آخر فى التفاوض يقتضى تشكيل لجنة بها ممثلون من مختلف الديانات الإسلامية واليهودية والمسيحية ، وتظل تتفاوض ألفى عام دون جدوى ، ولكننا الآن أمام "كامب ديفيد" التى تحدد المبادئ الرئيسية للتفاوض كى نضع برنامج لتنفيذها" .

وأؤكد أن "كامب ديفيد" ليست اتفاقية سلام .. فاتفاقية السلام شىء آخر ، ووقعت فى مارس ١٩٧٩ بينما الأولى كانت فى سبتمبر ١٩٧٨ ، ولا داعى للخلط بينهما "كامب

ديفيد" وضعت مبادئ أساسية للسلام وكان الرئيس الأمريكي السابق كارتر المحرك الرئيسي لها .

وهل كانت أمريكا شريكًا كاملاً في المفاوضات ؟

نعم .. ولقد أعلن الرئيس السادات ذلك مرارًا .. أمريكا كانت شريكًا كاملاً في المفاوضات وليس كحالها الآن الذي انحصر دورها في دور مراقب يبحث الوضع مثل "دينيس روس" أو غيره .

وأتساءل كيف يكون لديهم اتفاق واضح مثل أوسلو ـ بغض النظر عن وجهة نظري فيه ـ فإنه يشتمل على تفاصيل كثيرة غير مسبوقة إذ لم يكن هناك اتفاقات شبيهة له ، حتى الاتفاقية المصرية ـ الإسرائيلية كانت عبارة عن ورق لم يتخط ٤٠٠ صفحة ، وبعدها جاءت اتفاقيات التطبيع لتضع تفاصيل العلاقة بين مصر وإسرائيل ، وهذه الاتفاقيات لم تعرض على المجلس النيابي في مصر ، ولم تودع في الأمم المتحدة ، بل أودع اتفاق السلام ومعه خطاب من ساويرس فانس وزير خارجية أمريكا عندئذ يعلن فيه رغبة الحكومة الأمريكية في التدخل في حالة نشوب خلاف بين مصر وبين إسرائيل لحل هذا الخلاف ، فرفضت هذا الخطاب معللاً أننا لا نقبل أن تصبح إسرائيل ترمومتر العلاقة بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن هذا الكلام يتناقض مع الاتفاقية التي تتضمن مادة تنص على أنه إذا حدث أي خلاف بين مصر وإسرائيل فإنه يحل عن طريق التفاوض أو الترضية أو التحكيم ، فبماذا ستقوم الولايات المتحدة وما هو دورها بالضبط ؟ وقد تم إيداع هذين الخطابين مع الاتفاقية المصرية كوثائق تاريخية مهمة .

سلاح البترول

رافقتم سيد مرعي واللواء سعد القاضي في جولة للدول العربية أثناء أكتوبر لبحث إمكانية دخول البترول كسلاح في المعركة ، ما قصة هذا القرار ؟

في حرب ١٩٧٣ جاءت سياسة البترول العربي ، حيث طلبت الدول العربية رفع سعر برميل البترول ١٥ سنتًا وكان من المخطط عقد اجتماع العام ١٩٧٥ في طهران لهذا الغرض ، ولكن جاءت حرب ١٩٧٣ واستدعى الموقف سفري مع المهندس سيد مرعي

لنجوب الدول العربية ، وأعلن أننى صاحب الخطة السياسية لاستخدام سلاح البترول العربى فى المعركة ، حيث تم الاتفاق على الخطة واقترحنا وقتها زيادة سعر البرميل إلى ١٠ دولارات ، ورغم مقاطعة الدول العربية لمصر بعد اتفاقية السلام إلا أنه دار كلام عام ١٩٩٦ حول ضرورة القضاء على إسرائيل من خلال المقاطعة الاقتصادية ولكن ماذا حدث ؟!

ومصر لم تطالب الدول العربية على وجه الإطلاق بخفض إنتاجها من البترول أو القيام بأى إجراء معاد لدول غرب أوروبا والولايات المتحدة أو اليابان ، لأننا أدركنا أن الحكومات الغربية ستقوم بتجميد أرصدة الدول العربية لديها مثلما فعلوا مع إيران حين أممت بترولها فى الخمسينيات ، فجمدوا أرصدتها ومصالحها لدى شركاتهم ، وبهذا سنكون دخلنا فى مناطحات وحرب كلامية بينما المطلوب حل المشكلة .

البعض يذهب إلى أن معاهدة السلام التى أبرمتها مصر مع إسرائيل أضعفت موقف الدول العربية ؟

لا .. لم نخطئ أو نضعف موقفها ، لقد طالبنا الدول العربية بالحضور والمشاركة وقت التفاوض ، ولكنهم رفضوا ، وبعد الرفض أبرم ياسر عرفات اتفاق "أوسلو" ، ولم نتدخل فيه على الإطلاق ، وعندما نقضت إسرائيل الاتفاق جاء عرفات يطالبنا بالتدخل .. فكيف السبيل إلى ذلك ؟! ولماذا تتهمنا الدول العربية بإضعاف الموقف ؟ فالظروف الدولية وقتها كانت تقضى بذلك ، ولم يفطن الجميع ولم يدركوا الوقت كعامل حاسم ، واليوم تشكو منظمة التحرير الفلسطينية من رئيس الوزراء الإسرائيلى ، ولكن القيادة السياسية المصرية تنصح عرفات بخبرتها بعدم قطع المفاوضات ، والاستمرار حتى يتوصل لأقصى ما يستطيع ، وليس لنا أن نفرض رأيًا على عرفات .

دعم عرفات

ما العوامل التى يجب وضعها فى الاعتبار عند تقييم الوضع السياسى فى الشرق الأوسط ؟

قبل أى شىء يجب على وسائل الإعلام فى كل البلاد العربية أن تضع فى اعتبارها

محددات مهمة عندما تتناول الأوضاع السياسية السائدة فى العالم العربى مثل معرفة تاريخ الدول العربية وتاريخ الصراع العربى الإسرائيلى وتأثير البترول الدولى سواء فى حالة الحرب أو السلام ، وإذا لم يكن لدى الإعلامى خلفية عن هذه الموضوعات الثلاثة فإنه سيكون مضللاً .

وبالنسبة للوضع السياسى فى المنطقة فإن لى وجهة نظر مختلفة وهى أن ياسر عرفات كمفاوض وممثل للمصالح الفلسطينية لابد أن يحدد من يقويه ويشد من أزره لا من ينتقده ، مثلما حدث فى الماضى القريب تجاه ١٨ وزيرًا فى المجلس الفلسطينى المنتخب الذين طولب بإقالتهم شكًا فى نزاهة ذمتهم المالية ، ونتيجة لذلك حدث ضغط على ياسر عرفات استثمره الإسرائيليون .

هناك حدث آخر لم يتم التعامل معه بحكمة .. عندما أشيع أن الفلسطينيين يبيعون أراضيهم لليهود ، ردت منظمة التحرير على ذلك بقرار إعدام أى سمسار عربى إذا ضبط يبيع أرضًا للإسرائيليين ، وبذلك خرجت منظمات حقوق الإنسان تندد وتدين المنظمة وتصفها بالإرهاب .

ولكن ما السبيل لحل هذه المشكلة من وجهة نظركم ؟

طالبت بعمل صندوق للأرض مثلما فعل اليهود .. يتبرع له أغنياء العرب والفلسطينيين بوجه خاص ، فإذا أجبر عربى على بيع أرضه أو منزله يذهب للصندوق ويعرضها عليه ويقوم الصندوق بدوره ببيعها إلى عربى آخر ، وليس الحل فى القتل أو الإعدام لمواجهة بيع أراضى عربية للإسرائيليين ، نحن نتعامل مع عالم ينبش بحرص ويتصيد لنا الأخطاء لينعت العرب بأفظع وأسوأ الصفات ، وفى كل مرة يحدث توتر بين الفلسطينيين والإسرائيليين تقوم القيادة الإسرائيلية بغلق الضفة الغربية والقطاع وتمنع العمال من الانتقال إلى إسرائيل ، بينما هذه العمالة يتراوح دخلها من ستة إلى سبعة ملايين دولار يوميًا وذلك حسب الأرقام التى أعلنها ـ سابقًا ـ ياسر عرفات بنفسه وهؤلاء العمال لديهم التزامات فكيف أغلق باب رزقهم ؟ ونتيجة لذلك يشكلون قوة ضغط على عرفات .. فلماذا لا ينشأ صندوق توجه من خلاله الدول العربية الغنية الأموال

للحفاظ على الأرض العربية ، ولماذا لا يخصص صندوق آخر لصرف معاشات ومكافآت لصغار العمال الفلسطينيين الذين لا يجدون مصدرًا لإعالتهم ، وإذا فعل عرفات ذلك سيهدم السياسة الإسرائيلية التى بنيت على عدم تدخل المجتمع الدولى فى مفاوضتها مع الفلسطينيين وهى واثقة من تحقيق أهدافها لأنها تحتل الأرض بجيشها ، وحتى ما تم التنازل عنه فهو محاط بطرق وتم تقسيمه إلى مناطق أ ، ب ، ج . وإسرائيل تعلم كيف تفرض شروطها على عرفات وكيف ترغمه على الإذعان والرضوخ لمطالبها لأنه لن يجد حلاً ولن يجد من يذهب إليه طالبًا النجدة .

ولهذا أطالب عرفات بموقف محدد كأن يصر على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه فى "أوسلو" دون مساومات ، وليعلم جيدًا أن العلاقات بين دولة وأخرى تحكمها المصالح وليس العواطف ، وعندما أحدد مصالحى جيدًا أضع السياسات التى تحافظ عليها .

لا حرب

وكيف نجعل للعرب صوتًا مسموعًا لحل القضية الفلسطينية ؟

الصحافة العربية حالها يستحق الرثاء، فكل واحد يعبر عن وجهة نظر شخصية وعندما أطلع على معظم الصحف العربية أجد محاورة للصم ، نظل نكتب عن عدم جدية وقانونية ما تفعله إسرائيل دون فائدة ، بينما الصحف الأجنبية والأمريكية تزخر بمقالات الكتاب الإسرائيليين ، وليس للعرب صوت فيها على وجه الإطلاق ، ويجب علينا إيجاد كاتب يعبر عن وجهة نظرنا .. والجماعات اليهودية تشترى مساحات وبرامج تليفزيونية تصل بها إلى صناع القرار والشعوب ، ومثل ذلك حنان عشراوى والتى شرحت وعرضت بأسلوب رصين القضية الفلسطينية وفاقت كثيرًا الشخصيات التى تظهر على شاشات التليفزيون أو الصحف .

فى ضوء التطورات الدائمة فى المنطقة هل ترون أن حرب أكتوبر هى آخر الحروب ؟

هناك من يأتون إلى ويحاولون دفعى لإعلان أن الحل سيأتى عن طريق حرب أخرى ، ولكنى لن أقول ذلك مطلقًا .. نعم حرب أكتوبر آخر الحروب ويجب أن تكون كذلك ، فالقضية لن تحل إلا بالتفاوض ، ولا يمكن أن ندخل حربًا أخرى .

وهل لدى إسرائيل نفس الرؤية ؟

اتصلت بى صحف إسرائيلية لأسجل معها أحاديث وجاءت إحدى المندوبات الصحفيات تردد أن هناك نغمة شائعة لدينا بأن الخلافات بين الطرفين لن تحل سوى بحرب أخرى ، فاعترضت على ذلك وقلت لها : ليس من حقكم إشاعة هذا الحديث كى تبرروا أعمالكم ، وتدعوا أن ذلك يشكل خطرًا على أمنكم وبالتالى تعدون السلاح ، وكتابكم هم الذين روجوا لهذه الفكرة بينما ذلك مخالف لعقيدتنا وسياستنا واستراتيجيتنا ، ويعد نوعًا من التهديد والضغط على منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات .

ولا عداء

بعد عداء محكم بين مصر وإسرائيل أيام حرب ١٩٧٣ أصبحت رئيسًا لوزارة تسعى للسلام مع العدو ، كيف السبيل إلى ذلك ؟

اعترف بصراحة تامة .. فلقد نشأت على ألا أحمل أى عداء سيكولوجى بسبب الدين ، وأذكر تمامًا أنه كان لوالدى صديق مسيحى فى بلد مجاور لنا ، وعندما مات هذا الرجل تكفلت والدتى بتربية ولديه وابنته حتى شبت الفتاة وأقدمت على الزواج ، فقامت والدتى بتجهيزها وهم أقباط ونحن مسلمون ، ولم يكن لدى أى حاجز سيكولوجى ، وعندما ذهبت إلى الولايات المتحدة ودرست لمدة خمسة سنوات بها كان لى أصدقاء يهود ، ولم أنكر أبدًا ذلك ، وفى المفاوضات قابلتهم ولم أكن أحمل تجاههم أى ضغينة .

ألم تشعر بأنهم معتدون ؟

أبدًا .. اليهود مثلهم مثل غيرهم فيهم الطيب والشرير ، والصادق وغير الصادق ، الأمين والخائن ، على العكس العلاقات التى أقمتها مع أطراف التفاوض لا زالت قائمة حتى الآن .

وهل لا تزال تزور إسرائيل ؟

نعم .. أذهب لإسرائيل ولم أنكر ذلك قط ، كما لم يحدث وذهبت فى زيارة سرية إلى هناك .. تعرفين لماذا ؟ لأن الواجب على بحكم طبيعة موقعى أن أعلم جيدًا ما يدور داخل إسرائيل سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية ، لقد زرت مصانع ومراكز بحوث

ومراكز للجيش وجامعات ، كما جالست هيئات التدريس لديهم ، وعندما كنت أعود أقوم بكتابة تقارير للحكومة المصرية .

صداقة شخصية

تربطك بالفعل صداقات شخصية ببعض القيادات الإسرائيلية السابقة فكيف يقدرون هذه الصداقة ؟

نعم .. تربطنى صداقة قوية مع الرئيس الإسرائيلى عيزرا فايتسمان وكلما أذهب إلى إسرائيل أجده وقد ترك لى دعوة على الغذاء بالموعد والمكان .. فكيف لى أن أطالب بسلام معهم دون أن أفعل ذلك !!

ألا تشعر أنك تسبح ضد التيار ؟

إطلاقًا .. لأننى أريد معرفة ما يحدث داخل إسرائيل ، وأن يكون لى رأى عملى بالنسبة للعلاقات بيننا ، وأعرف أن موقفى هذا يعد مخالفًا للكثيرين فى مصر أو فى البلاد العربية ، ولكنى لست من النوع الذى يغمض عينيه ويغلق أذنيه ثم يصف إسرائيل بصفات غير حقيقية ويتخذ إجراءات دون علم بخلفياتها أو تأثيرها .

شريك فى "المبادرة"

البعض ينسب لكم دور المخطط الرئيسى لعملية السلام ، فهل كانت لكم اجتماعات غير معلنة مع الجانب الإسرائيلى للتمهيد لعملية السلام ؟

لا .. أنا لست المخطط الرئيسى لها وإنما السادات ، صحيح أننى كنت أحاط علمًا بكل جولة مفاوضات ، وأضع الحد الأدنى والأعلى الذى يجب اتباعه كمشارك أساسى فى مبادرة السلام حتى نتوصل لاتفاق ، ولكن أبدًا لم أكن المخطط .

بعد مرور هذه السنوات .. كيف تقيمون هذه المبادرة ؟

معها ألف فى المائة .. لأننى اعتقد أنها أنقذت مصر من سرطان احتلال سيناء الذى اعتبرته أكبر إهانة تلحق بنا .. إذ كيف تأتى بلد فى حجم إسرائيل وتحتل سيناء بأكملها على مرأى ومسمع منا ، لم أعاد اليهود مطلقًا وعندما كنت أجلس معهم كنت أقنعهم بأننا

لا يجب أن نجلس فى صورة أعداء يتربص كل طرف بالآخر ، ولأننا طرفان فـى مشـكلة واحدة مطلوب حلها ويجب أن ننظر للأمور نظرة موضوعية مع دراسة النتـائج وإيجـاد حلول مؤكدة .

كخبير اقتصادى .. فكيف السبيل للتنافس الاقتصادى بين مصر وإسرائيل ؟

تبلغ صادرات إسرائيل اليوم ١٤ مليار دولار ، بينما لا تزيد صادراتنـا عـن ٣ مليـارات دولار ، وأصبح هناك فجوة كبيرة بيننا ، اليهود يسـتقطبون الـروس ويسـتعينون بـهم ككوادر دون أن يقوموا بذلك حماية لمصالحهم ، رغم أننا إذا حللنا المصـالح الأمريكيـة فلن نجد أى دولة عربية تقف ضدها ، بل على العكس ، بعـد انـهيار الاتحـاد السـوفيتى أصبحت حجة إسرائيل بحماية المصالح الأمريكية واهية لا أساس لـها ، ومـن مصلحـة الدول العربية بيع بترولها للغرب وللولايات المتحدة واليابان ، ثم تساءل مندهشًا ؟ هـل معقول أن يصل سعر البرميل إلى أحد عشر دولارًا بعد أن كان بـ ٢٤ دولار ؟ والمشكلة الثانية أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتى والمؤسسات العسكرية الموجودة سواء فى غرب أوروبا أو اليابان لم تحل الجيوش ولكنهم احتفظوا بمستوى معين من التسليح ، وظلـوا يبحثون عن عدو فوجدوا ضالتهم فى "الجماعات الإسلامية" التى قدمت لأمريكا مـبررًا على طبق من فضة ، وأصبح الغرب يصف الإسلام بالإرهاب ، فى حين اسـتغل اليـهود الاضطهاد النازى لهم كما استغلوا ودائعهم فى سويسرا وعداء الألمان لهم فحصلوا على تعويضات دعمت وجودهم ، أما نحن فلم نستفد من وجود الجاليات الإسلامية فـى دول أوروبا ، وإذا ظل الحال على ما هو عليه ولم نواجه الحقيقية ونتحرك على أساسـها فلـن نحصل على نتائج ؟